

سور الصين العظيم

وَبَلَغَ الْإِمْبَرُاطُورُ يَوْمًا أَنَّ أَعْدَاءَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى
الْحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي مَجْمَعٍ مِنْ جَيْشِهِ ؛
وَوَجَدَ أَنَّ أَهْلَ الْمَغُولِ ؛ وَهُمْ شَعْبٌ يَسْكُنُونَ الْجِبَالَ
عَلَى الْحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ ، قَدْ هَاجَمُوا النَّاسَ ، وَقَتَلُوهُمْ ،
وَسَلَبُوا خَاصِيْلَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ ، فَصَدَّهُمْ بِجَيْوشِهِ ،
وَدَفَعَهُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ الْحُدُودِ . وَكَانَ يَسْتَعِينُ فِي ذَلِكَ
بِبَعْضِ الْوُحُوشِ الْمُدْرَبَةِ عَلَى الْقِتَالِ ، كَالدَّبَّةِ وَالْفُهودِ
وَالثَمُورِ وَغَيْرِهَا .

وَعَادَ الْمَغُولُ بَعْدَ قَلِيلٍ ، فَهَاجَمُوا الصِّيْنِيِّينَ مَرَّةً
أُخْرَى ، فَتَوَجَّهَ الْإِمْبَرُاطُورُ إِلَيْهِمْ ثَانِيَةً ، وَكَسَرَهُمْ كَمَا
فَعَلَ مِنْ قَبْلُ . وَتَكَرَّرَتْ هَذِهِ الْفَارَاتُ ، حَتَّى ضَاقَ
الْإِمْبَرُاطُورُ بِهِمْ ذُرْعًا ، وَقَرَّرَ بِنَاءَ سُورٍ عَظِيمٍ ، يَفْصِلُ
بَيْنَ الْمَغُولِ وَالصِّيْنِ ، فَأَخَذَ فِي إِنْشَائِهِ عَامَ ٢١٤ قَبْلَ
الْمِيلَادِ ، مُبْتَدِئًا بِالْقُرْبِ مِنْ بَكِينٍ . وَلَمْ يَكْتَفِ
بِالْحُدُودِ الْمُتَاجِةِ لِلْمَغُولِ ، بَلِ اسْتَمَرَ فِي بِنَاءِ السُّورِ ،
حَتَّى أَحَاطَ بِحُدُودِ الْإِمْبَرِاطُورِيَّةِ الْعَظِيمَةِ ، مِنْ الشَّمَالِ
وَالشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ ، مُتَمَدِّدًا فِي الشُّهُولِ الْمُنْخَفِضَةِ وَالْأَوْدِيَةِ
وَعَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ وَالتَّلَالِ ، حَتَّى بَلَغَ طُولُهُ
١٦٠٠ مِيلَ تَقْرِيبًا . ثُمَّ أُنْشِئَ عَلَى السُّورِ قِلَاعًا مُتَقَارِبَةً
لَا تَزِيدُ الْمَسَافَةَ بَيْنَ الْوَاحِدَةِ وَالْأُخْرَى عَلَى الْمِائَتَيْنِ ،

مُنْذُ تَبَيْفٍ وَالثَّانِي سَنَةٍ ، كَانَ (شِي - هُوَانْج - تِي)
إِمْبَرُاطُورًا عَلَى الصِّيْنِ ، وَكَانَ حَكِيمًا ، سَدِيدَ الرَّأْيِ ،
بَاسِلًا فِي قِتَالِهِ . وَمَعَ أَنَّ الصِّيْنِيِّينَ عَلَى الْعُمُومِ صُفْرُ
الْلَوْنِ ، غَيْرَ أَنَّ (شِي - هُوَانْج - تِي) كَانَ يَقُوهُمْ
فِي شِدَّةِ أَصْفَرَارِهِ . وَلِذَا سَمَّى بِالْإِمْبَرِاطُورِ الْأَصْفَرِ
(هُوَانْج مَعْنَاهَا أَصْفَرُ ، وَتِي مَعْنَاهَا إِمْبَرُاطُورُ) .
وَلَكِنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُ أَفْرَادَ شَعْبِهِ فِي عُيُونِهِ السُّودَاءِ
الضِّيْقَةِ ، وَشَعْرِهِ الْفَاجِحِ النَّاعِمِ . وَالشَّعْبُ الصِّيْنِيُّ يُحِبُّ
الْلَوْنَ الْأَصْفَرَ وَيُحِبُّهُ ، فَقَدْ كَانَ وَلَا يَزَالُ لَوْنُ
شِعَارِهِمُ الْقَوِيَّ ، وَرُمُوزِهِمُ الْمَلِكِيَّةِ .

وَكَانَتِ الصِّيْنُ قَبْلُ حُكْمِ (شِي - هُوَانْج -
تِي) مُنْقَسِمَةً إِلَى وَلَايَاتٍ صَغِيرَةٍ ؛ وَكَانَ هُوَ فِي ذَلِكَ
الْحِينِ أَمِيرًا عَلَى إِحْدَى الْوَلَايَاتِ الْوُسْطَى ، فَأَدَارَ
سُكَّانَ (دِفَة) الْحُكْمِ فِيهَا بِسَدَادٍ ، حَتَّى تَحَسَّنَ
حَالُهُمْ ، وَنَمَتْ مَوَارِدُهُمْ ، فِي حِينِ كَانَ الْحُكَّامُ
الْآخَرُونَ يَظْلُمُونَ وَيَتَقَاتَلُونَ عَلَى التَّوَامِ .

وَأُتْمِهَزَ (شِي - هُوَانْج - تِي) فُرْصَةً صَعْفِهِمْ
وَتَخَاضَهُمْ ، وَأَعْلَنَ الْحَرْبَ عَلَيْهِمْ ؛ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ
حَتَّى هَزَمَهُمْ جَمِيعًا ، وَضَمَّ وَلَايَاتِهِمْ إِلَى مُلْكِهِ ،
وَبَايَعَهُ جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ إِمْبَرُاطُورًا عَلَى الصِّيْنِ



سور الصين العظيم

وَأَقَامَ فِي كُلِّ قَلْعَةٍ جُنُودًا مُسَلَّحِينَ لِلْحِرَاسَةِ .

وَالسُّورُ مُكَوَّنٌ مِنْ حَائِطَيْنِ مَتِينَيْنِ مُتَوَازِيَيْنِ
مِنَ الْأَجْرِ مُقَامَيْنِ عَلَى أَسَاسٍ مِنْ حَجَرِ الْجِرَانِيتِ ،
وَقَدْ رُدِّمَتْ الْمَسَافَةُ بَيْنَهُمَا بِالتُّرَابِ وَالْأَحْجَارِ ، ثُمَّ
غُطِّيَتْ مِنْ أَعْلَى بِقَوَالِبِ الْأَجْرِ . وَيَبْلُغُ سُمْكُ السُّورِ
عِنْدَ قَاعِدَتِهِ ثَمَانِيَةَ أَمْتَارٍ ، وَعِنْدَ قِمَّتِهِ ثَلَاثَةَ أَمْتَارٍ .

وَيَتَرَاوَحُ ارْتِفَاعُهُ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ وَعَشْرَةٍ .
هَذَا هُوَ سُورُ الصَّبْرِ الْعَظِيمُ ، تَرَاهُ الْآنَ وَقَدْ
تَهَدَّمَتْ بَعْضُ نَوَاحِيهِ ، وَغَطَّتِ الْأَغْشَابُ مُعْظَمَ
أَجْزَائِهِ ، لَكِنَّهُ كَانَ ، وَلَا يَزَالُ ، أَطْوَلَ وَأَضْحَمَ
سُورٍ فِي الْعَالَمِ ، مِمَّا جَعَلَهُ ، عَلَى مَرِّ الْأَجْيَالِ ، إِحْدَى
عَجَائِبِ الدُّنْيَا السَّبْعِ .

الرمز العجيب

٢ - اقْطَعْ الْخَشَبَ عَلَى حُدُودِ

الرَّسْمِ ، بِمِنْشَارِ (الْأَرَكْتِ)

٣ - ثَبِّتْ ثِقَلَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ فِي

الْمَوْضِعَيْنِ أ س ب

٤ - لَوِّنِ الطَّائِرَ بِالْوَانِ مُنَاسِبَةً ، ثُمَّ اذْهَبْهُ (بِالْوَرْنِيشِ) .

وَالْآنَ ضَعْ نِهَآيَةَ الْمِنْقَارِ عَلَى طَرَفِ إِصْبَعِكَ ،
وَانْظُرْ إِلَى مَا يَحْدُثُ .

هَذِهِ لُعْبَةٌ تُشَبِّهُ طَائِرًا ، إِذَا وَضَعْتَ

نِهَآيَةَ مِنْقَارِهِ عَلَى طَرَفِ إِصْبَعِكَ ، كَمَا فِي

الشَّكْلِ ، أَوْ عَلَى حَافَةِ مَقْعَدِكَ ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ

أَقْفِيًا وَلَا يَقَعُ . وَتُمْكِنُكَ عَمَلُ هَذِهِ اللَّعْبَةِ

فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ بِاتِّبَاعِ الْخُطُوبَاتِ الْآتِيَةِ : -

١ - انْقُلِ الرَّسْمَ الْبَيِّنَ هُنَا ، بِوَسَاطَةِ وَرَقَةٍ

(كَرْتُونٍ) ، عَلَى قِطْعَةٍ مِنْ خَشَبٍ (الْأَبْلَكَاشِ)

